نشأة وتطور الأفكار الراديكالية في القارة الأفريقية

The emergence and development of radical ideas in the African continent

م. د. ثائر صاحب شندل الحسني*

Dr. Thaeir Sahib Shandal Al- Hassani *

الملخَص:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة الأرض الخصبة والبيئة الحاضنة لنشاط الجماعات المتشددة في قارة أفريقيا، وتتميز بعوامل تجعل من نمو هذه الجماعات أمرًا سهلًا، ولعل الأفكار والأيديولوجية الإسلامية بدأت في الانتشار بين الأفارقة، عن طريق الطلاب الذين يعودون عقب انتهاء دراستهم إلى بلد يمكن أن ترصده أجهزة الأمن الوطنية، كما يظهر عامل آخر يخص البلدان الأفريقية وطبيعة إسلامييها، وهي أن هناك طبيعة متطرفة في فهم الإسلام، خاصة من الأفراد الذين لا يعرفون اللغة العربية الأصلية بعد أن يتعرضوا إلى عمليات تجنيد منظمة، فضلاً عن أن التوجهات الإسلامية الجديدة التي تتفاعل بين مواطني القارة ظهرت فيها أفكار متطرفة حول تغيير أنظمة البلدان بالقوة، وفرض الشريعة الإسلامية، وهو ما تكرر في عدد من البلدان الأفريقية ومنها نيجيريا والصومال على وجه التحديد.

الكلمات المفتاحية: الراديكالية، أفريقيا، الإسلام السياسي، التنافس الاستعماري، حركات التطرف.

Abstract:

This study aimed to know the fertile ground and incubating environment for the activity of extremist groups on the continent of Africa, and is characterized by factors that make the growth of these groups easy. Perhaps Islamic ideas and ideology began to spread among Africans, through students who return after completing their studies to a country that can be monitored by security devices. National security also shows another factor related to African countries and the nature of their Islamists, which is that there is an extremist nature in understanding Islam, especially among individuals who do not know the original Arabic language after being exposed to organized recruitment operations, in addition to The new Islamic trends that interact among the citizens of the continent include extremist ideas about changing countries' regimes by force and imposing Islamic law, which has been repeated in a number of African countries, including Nigeria and Somalia specifically.

* المديرية العامة لتربية القادسية – العراق.

Email: Tahera5taher@gmail.com

* General Directorate of Qadisiyah Education -Iraq.

Keywords: radicalism, Africa, political Islam, colonial competition, extremist movements.

المقدمة:

تنطوي علاقة الدين بالسياسة على العديد من الاشكاليات، والتي برزت على السطح منذ أكثر من ثلاثة عقود مضت, وأصبح من المعتاد طرح العديد من القضايا السياسية من منطلق ديني من قبل النخب السياسية، وهي ظاهرة لم تقتصر على المجتمعات الأفريقية النامية فحسب، بل انتشرت في جميع أنحاء العالم، إذ تنتشر الأحزاب الدينية الراديكالية في سائر قارة أوربا، معلنة برامج واضحة تنفي فيها وجود الآخر, وترفض وجوده، بينما طرح النظام العالمي الجديد مفهوم تقسيم العالم إلى أخيار وأشرار, وهو مفهوم يتنافى مع المفاهيم السياسية السائدة، إذ أنَ الخير والشر مفاهيم دينية واخلاقية وليست مفاهيم سياسية، مما يعطي دلالات واضحة عن كيفية توظيف النخب السياسية للدين، ليخدم مصالحها، وتحقيق مآربها السياسية البعيدة كل البعد عن روح الدين، كذلك اقترنت ظاهرة تسييس الدين بالعنف، مع دعم هذه الممارسات بمرجعية دينية قائمة على استعمال النص الديني في غير موضعه، وهي أيديولوجية لم تختلف باختلاف الدين.

هنالك العديد من العوامل التي اسهمت في تصاعد المد الديني في المجتمعات الأفريقية، ابرزها سوء الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في معظم الدول، ووجد الارهاب أسبابه الموضوعية في تربة أفريقيا الخصبة والمترعة بتداخل العوامل الايديولوجية مع الأفكار المتطرفة، وحالات عدم الرضا العام من عدم المساواة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وتعد الظروف التي نشأت فيها تلك الجماعات، خاصة التي ازداد فيها نشاط الجماعات ذات الصبغة الإسلامية وارتباطها بتنظيم القاعدة وحتى مقتل زعيمها اسامة بن لادن، ظروفاً حملت الكثير من بواعث البقاء.

وجاء اختيارنا لموضوع البحث، لبحث وتحليل العلاقة بين الدين والسياسة في أفريقيا، مع التركيز على اسباب ظهور الجماعات الدينية السياسية المتطرفة ودورها في هذه العلاقة.

قسَم البحث إلى مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة، تناول المبحث الأول (التكالب الاستعماري على قارة أفريقيا)، إذ سلط الضوء على المنافسة الاستعمارية على أفريقيا بين القوى الاوربية وأثره في عملية التقسيم الاستعماري, أما المبحث الثاني فكان بعنوان (أسباب نشأة الأفكار الراديكالية في القارة الأفريقية) تطرق المبحث إلى العوامل السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي ساهمت في ظهور حركات الإسلام السياسي والأفكار الراديكالية، وسلَط المبحث الثالث (مراحل تطور ونتائج حركات التطرف والعنف (الراديكالي) في تاريخ أفريقيا المعاصر) الضوء على المراحل المميزة للإرهاب واشكاله وتطوره في التاريخ الافريقي المعاصر،

وتضمنت الخاتمة النتائج العلمية التي توصلت اليها الدراسة، اتبعها ذكر المصادر والمراجع التي اعتمدت في الدراسة .

المبحث الأول: التكالب الاستعماري على قارة أفريقيا:

يمكن تقسيم الاستعمار الغربي لأفريقيا بمرحلتين رئيسيتين: أولهما تغطي القرنين السادس عشر والسابع عشر, تركّز فيها الاستعمار الاستيطاني المرتبط بالكشوف الجغرافية، أما الثانية فهي تمتد من نهاية القرن الثامن عشر وحتى نهاية القرن التاسع عشر وهو استعمار استغلالي أرتبط إلى حد كبير بالثورة الصناعية في أوربا (القوزي، ٢٠٠٦: ص١٥)، ووجدت القوى الاستعمارية الأوربية حين كسدت تجارة الرقيق أنَ الفرصة مناسبة لاقتحام القارة والاستيلاء على ثرواتها الطبيعية مباشرة، بعد أن استنفذوا استغلال الثروة البشرية فيها, وكاد التنافس بينهم أن يؤدي إلى حرب بين القوى الاستعمارية داخل القارة للسيطرة عليها، خاصة بعد سيطرة بلجيكا على نهر وحوض الكونغو والذي يوصل إلى داخل أفريقيا وكانت تساندها فرنسا بذلك، وبين البرتغال وتدعمها بريطانيا حول نفس المنطقة، وكاد هذا الصراع بين هذه القوى أن يشعل الحرب بينهما، لذا دعا بسمارك زعيم المانيا آنذاك لعقد مؤتمر في برلين وبحضور جميع القوى الاستعمارية الأوربية : بريطانيا، فرنسا، ايطاليا، المانيا، بلجيكا، البرتغال واسبانيا، وهذا ما تم للمدة من ١٥ تشرين الثاني ١٨٨٤ وحتى ٣٠ كانون الأول ١٨٨٥ (محمود، ٢٠٠٥: ص٧).

كان مؤتمر برلين نقطة البداية للتوسع الاستعماري الذي عرف بأسم التكالب على قارة أفريقيا من قبل القوى الأوربية الاستعمارية، وعقب المؤتمر وقعت أغلب أراضي القارة تحت السيطرة الاستعمارية في مدة وجيزة، وقسمت إلى اشلاء ودويلات قزمية بأيدي الأوربيين (الهادي و محمد مسعود، ١٩٩٥: ص ٢٣)، وأنَ هذا التقسيم المصطنع لحدود الدول الأفريقية من قبل القوى الاستعمارية في المؤتمر, هو الذي أسهم في زيادة حدَة التعددية الاثنية، حينما لم يراع الحدود العرقية والقومية واللغوية والاثنية بالشكل الذي أصبحت معه هذه التعددية المفرطة والغير متجانسة مصدراً من مصادر عدم الاستقرار السياسي في القارة (الشلاه و زيد عدنان محسن، ٢٠١٧: ص ٢٣).

تمَت المنافسة الاستعمارية على أفريقيا بين القوى الأوربية الكبرى (بريطانيا وفرنسا وألمانيا) من جهة، والقوى الصغرى (البرتغال وبلجيكا وايطاليا) من جهة اخرى، وكان النصيب الأكبر بالطبع للقوى الكبرى خاصة بريطانيا وفرنسا نسبة لهزيمة ألمانيا فيما بعد الحرب العالمية الأولى، وبينما توسعت فرنسا من الشمال

الغربي باتجاه غرب أفريقيا، نجد أنَ بريطانيا تحركت من الشمال الشرقي في مصر بأتجاه النيل عبر السودان إلى شرق أفريقيا (كينيا ويوغندا) ثم جنوب القارة عبر الروديسيتين وحتى الكاب وفي غرب أفريقيا على ساحل الذهب (غانا ونيجيريا)، وركزت ألمانيا على توجو والكمرون وتنجانيقا وجنوب غرب أفريقيا، بينما استقرت بلجيكا في الكونغو وسيطر البرتغال على موزمبيق وانجولا, فضلاً عن ايطاليا التي اقتسمت في مرحلة تالية الصومال (مع بريطانيا وفرنسا) وسيطرت على ارتيريا ثم ليبيا فيما بعد، وبعدها غزت الحبشة في ثلاثينيات القرن العشرين فسقط بها آخر معقل مستقل في أفريقيا, وبعد الحرب العالمية الأولى ضمت تنجانيقا إلى بريطانيا التي تقاسمت مع فرنسا مستعمرات ألمانيا نتيجة لهزيمتها في الحرب (سليمان، ١٩٨٦: ص ٦٠).

شهدت مناطق القارة الأفريقية ملاحم جهادية بطولية حققت انتصارات باهرة على الجيوش الأوربية المدججين بأحدث الأسلحة (الهادي و محمد مسعود، ١٩٩٥: ص ٢٣)، ومن هنا برزت حركات التحرر الوطني بهدف القضاء على هذا الاستعمار، ومن ثم الحصول على الاستقلال السياسي، وقد تنوعت أساليب هذه الحركات وفق أساليب الدول الاستعمارية ووفق الظروف الداخلية للبلدان المستعمرة، ففي البلدان التي غلب عليها طابع العنف والقهر السياسي والعسكري كانت ردة الفعل التحررية عنيفة وقوية ؛ لأنَها اعتمدت في المقام الأول على القوة والثورة المسلحة كما حدث في الجزائر وكينيا وأنجولا وموزمبيق، أمَا في البلدان التي حظيت ببعض الاستقرار السياسي فأنَ حركاتها التحررية قد اعتمدت في المقام الأول على الأسلوب السلمي السياسي، الاَ أنَ الكثير من هذه الحركات اضطرت في أكثر الاحيان إلى استعمال وسائل متنوعة جمعت بين العمل السياسي والعسكري والدبلوماسي، وهذا الجانب الأخير كان الغرض منه كسب تأييد الرأي العالمي عن طريق المنظمات الدولية والاقليمية، وكان لذلك دور هام في حصول بعض البلدان على استقلالها خاصة تلك التي كانت تحت نظام الحماية أو الانتداب أو الوصاية كما حدث مثلاً لتونس والمغرب والصومال (سليمان، ١٩٨٦: ص٦١-٦٢).

حصلت الدول الأفريقية على استقلالها بصيغ مختلفة، فقسم منها حصل على استقلاله عن طريق التفاوض مع القوى الاستعمارية, كما هو الحال في السنغال وساحل العاج ونيجيريا، والقسم الآخر حصل على استقلاله عن طريق الانتفاضات الشعبية مثل غانا وتنزانيا وسيراليون وغامبيا التي كانت خاضعة للاستعمار البريطاني, وكل من غينيا وتونس والمغرب من الاستعمار الفرنسي، أما القسم الثالث فقد حصل على استقلاله عن طريق الكفاح المسلح كالجزائر وموزمبيق وزامبيا (محمود، ٢٠٠٥: ص ١٤).

تبلورت الشخصية الأفريقية وظهرت دعوات الوحدة الأفريقية للتحرر من الاستعمار في المدة التي تلت قيام الحرب العالمية الثانية' وبالتحديد من عام ١٩٤٥ وإلى عام ١٩٦٢ (القوزي، ٢٠٠٦: ص ١٦)، ولم تعَبر فقط عن ازدياد قوة الحركات التحررية الأفريقية وصولاً بها للاستقلال السياسي, بل أنَها كانت أيضاً أكثر مدة تميزت بالحركة والعمل بالنسبة لتاريخ الاستعمار الأوربي في أفريقيا، بينما ظهر قادة أفارقة استعملوا أسلحة المستعمر وأسسوا أحزاباً سياسية وطنية, وكشف المستعمرون البريطانيون والفرنسيون انشطتهم الاستعمارية ووصلوا بعد نهاية الحرب العالمية الثانية إلى قناعة بأنَ استعمارهم المباشر لا يمكن أن يدوم طويلاً، ودعاهم ذلك من ثم إلى إقامة مؤسسات سياسية بهدف تطبيق الحكم غير المباشر أو الحكم الذاتي بوصفها مرحلة لا بد منها قبل تقرير المصير والاستقلال السياسي, وكانت نقطة البداية في ذلك الاتجاه ما حدث في ساحل الذهب (غانا) والذي حصل بقيادة نكروما على استقلاله عام ١٩٥٧ (سليمان، ١٩٨٦: ص ٦٣)، وحصلت نيجيريا على استقلالها من الاستعمار البريطاني عام ١٩٦٠، وانشغلت من مرحلة التحرر والصراع مع الاستعمار إلى الصراع من أجل الوحدة والاستقرار ومواجهة الازمات الداخلية والعلاقات المتشابكة التي خلفتها السياسة البريطانية بتوحيدها للأقاليم الثلاث التي يتشكل منها الاتحاد الفيدرالي النيجيري (زماعرة، ٢٠١٨: ص ٣٢)، واعقب ذلك استقلال سيراليون عام ١٩٦١ وجامبيا عام ١٩٦٥ فأنتهى بذلك الاستعمار البريطاني في غرب أفريقيا، بينما تعثر الحال في شرق أفريقيا حيث نتج عن الاستعمار الاستيطاني في كينيا نشوب حركة عنيفة من قبل الكيكويو عرفت باسم حركة الماو الماو عام ١٩٥١، وحدثت أيضاً حركة مشابهه في يوغندا تمثلت في مملكة يوغندا، وحصلت تنجانيقا على استقلالها في نهاية ١٩٦١ بينما تمت تصفية الاستعمار البريطاني في شرق أفريقيا عام ١٩٦٣ بعد استقلال يوغندا وكينيا وزنجبار، وفيما يخص المستعمرات الفرنسية في أفريقيا والتي ركز فيها الفرنسيون على السيطرة الثقافية الكاملة فيما عرف بسياسة الادماج مع الوطن الام، نلاحظ أنَ رد الفعل الافريقي قد استعمل نفس السلاح لأثبات الشخصية الأفريقية الحضارية، ولكن فرنسا ارادت استمرار الابقاء على مستعمراتها في أطار دولة عظمى عرفت بأسم الاتحاد الفرنسي الذي عدلته فرنسا بعد ذلك الى نظام أضعف (كونفدرالي) عرف بأسم المجموعة الفرنسية وهي اقرب لنظام الكومونولث البريطاني، ووافقت جميع المستعمرات الفرنسية على دعوة الجنرال ديغول عام ١٩٥٨ لتكوين هذه المجموعة الفرنسية ماعدا غينيا (سليمان، ١٩٨٦: ص ٦٣).

وعلى اية حال، أنَ الشعوب الأفريقية وجدت نفسها بعد أكثر من نصف قرن من فورة الاستقلال السياسي، وتبني نظام الحزب الواحد، امام حالة من تكريس التخلف والتبعية والحروب الأهلية والمديونية الخارجية والانقلابات العسكرية وعدم الاستقرار السياسي.

المبحث الثاني: أسباب نشأة الأفكار الراديكالية في القارة الأفريقية:

سعت النخب الحاكمة في الدول الأفريقية الإسلامية بعد الاستقلال إلى محاولة تحييد المتغير الديني عن طريق اقرار دساتير علمانية تفصل الدين عن الدولة، وتؤكد حرية المعتقد، وقد ظهر ذلك بوضوح في الخطاب الديني الرسمي المرتبط بالدولة والمتحالف معها أنه يسير وفق المشروع الوطني للنخبة السياسية الحاكمة، ويرجع تحولات الخطاب الإسلامي في أفريقيا إلى تقاليد الحركات القديمة التي ظهرت تحت عباءة البنية الصوفية التقليدية، واستمرت هذه العملية الإصلاحية بخطابها التجديدي على الرغم من تنوع وتعدد مصادرها الفكرية، فثمة خطاب يعتمد على مرجعية صوفية ذات بعد شعبي افريقي يقابله خطاب آخر راديكالي مناهض له يعتمد في الغالب على مؤثرات خارجية عربية أو آسيوية أو إيرانية، مما يشير إلى تنوع وتعدد أنماط الخطاب الإسلامي في أفريقيا ما بين الصوفية الروحية والفلسفية، والسلفية الوهابية والراديكالية الجهادية (مزروعي، ١٩٩٨: ص١٤١-١٤٢).

حاولت الجماعات الدينية السياسية فرض أفكارها ومفاهيمها على المحيطين بها، من منطق نخبوي, فأعطت هذه الأقلية لنفسها الحق في التفكير، واتخاذ القرار نيابة عن الآخرين، لصالح نخب معينة، مروجة لمصالحها الخاصة باستعمال النص الديني، والايديولوجيات الفكرية، تحت زعم أنَ لهم من المعرفة والايمان ما يخولهم وحدهم اختيار مصائر البشر, وفرض تفسيراتهم للنص الديني على الآخرين، وبخاصة البسطاء منهم, ولهذه الجماعات منظريهم الذين وضعوا الأسس الفكرية لكل من الإسلام السياسي والأصولية المسيحية، وتطورت هذه الأفكار إلى مدارس فكرية ينتمي اليها الأتباع والذين قاموا بدورهم في تنمية هذه الأفكار، فأنتشرت هذه الايديولوجيات وظهرت مدارس فكرية جديدة (دالميدا، ٢٠١٣: ص ١١)، وقد اتخذت ظاهرة الإسلام السياسي تسميات عديدة لكن في غالبها الأعم تأخذ نفس المعنى مثل (الصحوة الإسلامية، التجديد الإسلامي، الانبعاث الإسلامي، النهضة الإسلامية، الظاهرة الإسلامية، الإسلام الراديكالي، الاحياء الإسلامي، الأصولية الإسلامية، الإسلاموية) وغيرها (الزبيدي و تغريد حنون علي، ٢٠١٨: ص ٢٨١)، وليس هناك من شك في أنَ ظهور حركات الإسلام السياسي ليست وليدة اللحظة، بل يعود ظهورها عند البعض إلى ظهور الإسلام نفسه، ولكنه تجلى بشكل واضح للعيان مع بداية القرن العشرين، واتسمت هذه

الحركات في اغلبها بصفة العنف والتشديد الغير قابلة للحوار وقبول الرأي الأخر (الزبيدي و تغريد حنون علي، ٢٠١٨: ص ٢٧٦)، وبشكل عام هناك خلط بين العديد من المفاهيم المتعلقة بالإسلام كدين يشكل للمؤمنين به اعتقاداً، وليس التزام سياسي، وبين الإسلام السياسي الذي يهم أقلية من المسلمين تسعي لاستغلال العقيدة لتحقيق أهداف سياسية، وهو ما يطلق عليه اصطلاحاً (الإسلامية) والتي تعني الإسلام في وضعه السياسي وليس الديني، وهو ما ينطبق على اصطلاح (الحركات الإسلامية) (ذكي، ٢٠١٥: ص ١٢)، والذي يقصد به ذلك العمل الشعبي الجماعي المنظم الذي يدعو إلى العودة بالإسلام إلى قيادة المجتمع (القرضاوي، ١٩٩٩: ص ٤١).

شكّلت محاولات فرض الهيمنة السياسية والاقتصادية على شعوب أفريقيا ما بعد الاستقلال تحديات خطيرة امام خطاب الإصلاح والتجديد الديني، مما أدى إلى ظهور اجتهادات فكرية متنوعة في اطار الخطاب الإسلامي التجديدي الذي طرح آفاقاً جديدة للتعامل مع قضايا الحداثة الغربية والديمقراطية ومفاهيم الهوية والانتماء في الواقع الافريقي، ومع ذلك فقد ظل منطق العداء للغرب بتاريخه الاستعماري وحاضره المسيطر على الشعوب الاخرى مصدر الهام لكثير من حركات الإسلام السياسي ذات الخطاب الراديكالي في أفريقيا (زماعرة، ٢٠١٨: ص ٦٤)، وظهرت أول حركة اسلامية معاصرة تمثلت بجماعة الاخوان المسلمين عام ١٩٢٨ على يد حسن البنا في مصر (يوسف و وجيه عفدو علي، ٢٠١١: ص ٥٥٠)، والذي كان في اعتقاده أنَ التحرر من الاستعمار بأشكاله كافة هدف اساسي لا بد من انجازه باستعمال أساليب القوة، وأهمها في هذا المجال من وجهة نظره الجهاد المسلح والوحدة (غانم، ١٩٩٢: ص ٢٥٢).

تضافرت العديد من العوامل السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية التي ساهمت في ظهور حركات الإسلام السياسي وهو ما سيتم التعرض له في هذا المطلب.

أولاً : العوامل السياسية :

يمكن النظر إلى التطور الذي حدث في العالم الإسلامي في القرن العشرين على أنه نتاج حلقات متصلة من العوامل, والتي استمرت منذ مدة الاستعمار وبعده، وهي عوامل استهدفت الاستقلال السياسي والاقتصادي، ولقد أثرت في تلك الحقبة عدة أحداث كبرى تمثلت في (دالميدا، ٢٠١٣: ص ١٤–١٥):

١– الحرب العالمية الأولى، والتي تميزت بالجهود المبذولة للحصول على الاستقلال، وقد تأثرت تلك الجهود بالنموذج الأوربي في الفلسفة العلمانية، والاحزاب السياسية.

٢– الثورة البلشفية، هو الحدث الثاني المؤثر في العالم الإسلامي, إذ استطاعت النظريات الفكرية الاشتراكية أن تهزم القيصر, وأدى فيما بعد إلى ظهور البعثيين في العراق وسوريا، والناصرية في مصر.

ومع تجاهل معظم الحكومات الإسلامية للمشاكل الداخلية ومطالب مواطنيها، فضلاً عن استشراء الفساد, والديكتاتورية, وغياب الديمقراطية, وعدم الاستقرار السياسي, وصعوبة ايصال الخدمات للمواطنين، نشأت معظم الحركات السياسية الإسلامية (ذكي، ٢٠١٥: ص١٥)، وكان العامل السياسي الأخر الذي تشترك فيه معظم الجماعات الإسلامية هو الشعور بالاستياء من السيطرة السياسية والاقتصادية والحضارية الغربية على العالم الإسلامي، وهم منقسمون فيما بينهم بشأنها، فالنوع الأول منهم يرى أنه يجب تحطيم هذه القوى الغربية مع ضرورة استبدالها بالسلطة السياسية الإسلامية، والخطوة الأولى لهذا هي اسلمة الأنظمة السياسية الحاكمة للبلاد الإسلامية بهدف الوصول إلى الخلافة العالمية، بينما تؤمن الجماعات الإسلامية السلفية والوهابية برؤية أخرى تتمثل في ضرورة وجود نظام أخلاقي قائم على الشريعة الإسلامية بهدف تنقية الإسلام من التأثيرات الضلالية للثقافة الغربية مع رفضهم للشكل العلماني للمجتمع، ويتميز أصحاب هذا الرأي بالعزلة حتى عن المسلمين اصحاب الفكر المختلف عنهم، وهم لا يدعون لقيام نظم سياسية جديدة بل فقط العودة لمبادئ الشريعة، والرؤية الثالثة المضادة للهيمنة الغربية يتميز اصحابها بتغليب البعد القومي على البعد الديني مقارنة بأصحاب الرؤى الأخرى وهم يسعون إلى وجود قومية اسلامية قائمة على التضامن بين المسلمين والعالم (دالميدا، ٢٠١٣: ص ١٦).

ثانياً : العوامل الاقتصادية :

تؤدي العوامل الاقتصادية دوراً مهماً في دفع الشباب نحو الراديكالية؛ إذ تعد البطالة والفقر عند الشباب مسببات اساسية للراديكالية (كاشاليا، ٢٠١٦: ص٩–١٠)، إذ انطلقت الأفكار التي ادعت بأنَ التخلف والتردي بالمستوى الاقتصادي والاجتماعي سببه الرئيس يعود إلى ابتعاد المسلمين عن التطبيق الصحيح لنصوص الشريعة الإسلامية وتأثر حكوماتهم بالسياسة الغربية، بمعنى أنَ السبب الرئيس في هذا التخلف هو التخلي عن الإسلام بوصفه نظام شامل للحكم لمعالجة المشكلات الاقتصادية والاجتماعية (الزبيدي و تغريد حنون علي، ٢٠١٨: ص٢٨٣–٢٨٤).

تعاني القارة الأفريقية من تخلف في كافة المجالات المجتمعية عموماً، وفي المجال الاقتصادي على وجه الخصوص، وتبدو مظاهر هذا التخلف واضحة في العديد من المؤشرات مثل تدني معدل النمو السنوي،

تفاقم مشكلة الديون، وتدهور قطاع الانتاج الزراعي والصناعي، تدني متوسط دخل الفرد، ضعف مستوى التعليم والرعاية الصحية والاجتماعية، ضعف البنية الاساسية، ضآلة مساهمة القارة في الانتاج العالمي، وحققت القارة معدلات سلبية في جميع هذه المؤشرات، إذ جاءت الدول الأفريقية على الدوام في مقدمة الدول الأكثر فقراُ في العالم (رياض و شابي مسعود، ٢٠١٦: ص٤٤)، وتتزامن الزيادة السكانية مع الاقتصاد السيئ، فمعظم الدول العربية والأفريقية ليس لديها البنية الاقتصادية التي تستوعب هذه الزيادة السكانية، إضافة إلى تضخم معدلات البطالة، مع تخوف بعض الأنظمة الحاكمة القيام بإصلاحات اقتصادية جذرية خوفاً من تعرضها للمخاطرة (ذكي، ٢٠١٥: ص١٧–١٨)، ونتيجة لذلك، فقد استمر الحال في معظم الدول الأفريقية على ما هو عليه من فقر وتدهور، مما قاد الشعوب للانتفاض على حكامها وكثرة الانقلابات العسكرية، وعمت الفوضى، وهو ما كان سبباً رئيسياً في انهيار عدد من دول القارة وتلاشي شرعية حكامها بالمقابل (الشلاه وزيد عدنان محسن، ٢٠١٧: ص٣٢)، وسعت الحركات الإسلامية لمساعدة الفقراء واستقطابهم عن طريق مدهم بضرورات الحياة وفي بعض الاحيان عن طريق تعبئتهم ضد النظام الحاكم (ذكي، ٢٠١٥: ص١٧–١٨).

ثالثاً : العوامل الاجتماعية :

انعكس التردي الاقتصادي والسياسي بشكل عام على المجتمعات العربية والإسلامية، وتزامناً مع التغيرات الجذرية في معظم هذه المجتمعات، والتي ادت إلى حراك اجتماعي همَش الكثير من فئات المجتمع، والتي أصبحت في حاجة لهوية جديدة تعكس الإسلام الحقيقي (ذكي، ٢٠١٥: ص١٧–١٨)، فأن هذه الفئات المهمشة والحاصلة على نسبة من التعليم يصل في بعض الاحيان إلى المراحل الجامعية، تعاطفت مع المطالب الإسلامية والمطالبة بتغيرات بعيدة المدى على الأجندة السياسية والاقتصادية، حتى وإن اتخذت طابع العنف, لتحقيق العدالة الاجتماعية خاصة بعد ازدياد الفوارق الطبقية بين فئات المجتمع وعدم الاستجابة الحكومية للمطالب الجماهيرية تحت دعوى قلة الامكانات المتاحة، وهو الأمر الذي ساعد على عدم الثقة بإمكانية التغيير السلمي للأوضاع القائمة، فضلاً عن الفراغ الفكري والثقافي, وعجز المؤسسات الدينية الرسمية عن إداء دورها الحقيقي، مما حوَل التعاطف إلى إيمان كامل بالإيديولوجيات التي يطرحها الإسلاميون وخصوصاً بعد شعور أعضاء هذه الجماعات بالعدل والمساواة في ظل تلك الجماعات وبخاصة المنتمين المنحدرين من طبقات اجتماعية مهمشة وهو ما يبرر احراز هذه الجماعات لنتائج انتخابية جيدة عند اندماجها في العملية السياسية الديمقراطية وعلى الرغم من عدم تقديمهم لبرامج بديلة أو فعالة تساهم

في التطور الثقافي والسياسي والاجتماعي الاَ أنهم شكلوا منافسة جدية للسلطات الحكومية في معظم الدول العربية والإسلامية (دالميدا، ٢٠١٣: ص١٨-١٩).

المبحث الثالث:

مراحل تطور ونتائج حركات التطرف والعنف (الراديكالي) في تاريخ أفريقيا المعاصر:

اطَلت فكرة الراديكالية السياسية زمناً طويلاً ملازمة للفكر الاشتراكي، وكان معنى أن يكون المرء راديكالياً أن تتوافر لديه رؤية معينة عن الامكانات الكامنة في التاريخ، إذ كانت الراديكالية تعني الانفلات من أسر قبضة الماضي، ومن ثم كان بعض الراديكاليين ثوريين، إذ ذهبوا إلى أنَ الثورة، وربما الثورة وحدها هي القادرة على تحقيق ذلك الفصل الحاد والحاسم الذي يلتمسونه للانفصال عن كل ما جرى في السابق (جيدنز، ٢٠٠٢: ص٩)، وقد صنفت الحركات الإسلامية المعاصرة من حيث التيارات المتعددة إلى حركات محافظة وتقليدية ومعتدلة ومتحررة، وفي بعض الاحيان وصفت التيارات الإسلامية باليسارية (دياب، ٢٠٠٥: ص٦٣-٦٤)، وأنَ الحركة الإسلامية الراديكالية لم يكن ضمن اولوياتها لحظة تشكلها التحرك خارج حدود الدولة، وتكوين تنظيم دولي ما، بل كانت أهدافها محددة في قضايا محلية أو داخلية، ذروتها تغيير نظام الحكم القائم بالقوة، باعتباره في نظرها " حكماً كافراً " أو " ظالماً " و " فاسقاً " على اقل تقدير، لأنه "لا يطبق الشريعة الإسلامية" بالصيغة التي ترى هذه الجماعات أنها تعبر عن " صحيح الإسلام" (عودة، ٢٠٠٥ : ص ٣٩).

أولاً : التصنيف العام للتيارات الإسلامية:

يرى البعض أنَ هناك تيارين أساسين في الحركة الإسلامية، تيار الاصولية الفكرية، وهو الذي يرمي إلى العودة إلى أصول فهم الإسلام كما فهمه المسلمون الأوائل، اتباعاً لأوامر القرآن والسنة، مع السعي للإسهام في الحضارة العالمية، أما التيار الثاني فهو تيار الاصولية الحركية الذي يتبع الحركات السياسية دون اي تجديد حقيقي للفكر الديني، ويعمل على اساس أن يكون الدين سياسة والشريعة حزباً.

ثانياً : التيارات الرئيسة في الإسلام السياسي:

١- **التيارات ذات التوجه السياسي:** وهي تعطي الاولوية للعمل السياسي على الخطاب الديني وتسعى للسلطة عبر الاساليب السلمية، وتستعمل العنف في بعض الاحيان، وهم ينظمون أنفسهم بوصفهم أحزاب سياسية، والمثال الرئيسي لهم الاخوان المسلمون في مصر وفروعها المختلفة في العالم والتي تمثل أحد الاستثناءات في حالات اللجوء للعنف.

٢- **التيارات ذات التوجه الدعوى:**

أ – جماعة الدعوة والتبليغ : نشأت في الهند عام ١٩٢٦ وهي غير سياسية التوجه وترفض العمل السياسي وعملها الدعوى مقتصر على المسلمين بهدف ايصال صحيح الدين لديهم، ونشأت لمعالجة مشاكل المسلمين الهنود بشكل خاص، واعتمدت في تعاليمها على الأيام الأولى للإسلام من حيث الزي، والسلوك، واطلاق اللحى، ثم انتشرت تلك الحركة في العالم العربي وأوروبا.

ب- الحركة السلفية : نشأت في الربع الأخير من القرن التاسع عشر الميلادي واسسها كل من جمال الدين الافغاني، والشيخ محمد عبده وهي حركات اصلاحية استهدفت إلى تمكين العالم الإسلامي من الوقوف امام النفوذ الغربي، عن طريق التغلب على الانحطاط الفكري واحياء الحضارة الإسلامية بروح عصرية رجوعاً إلى تعاليم السلف الصالح، وقد انحسر هذا التيار ثم بزغ بشكل جديد على يد رشيد رضا إذ تحولت إلى معاداة الغرب مع الاتجاه للتحالف مع الحركة الوهابية.

ج- الوهابية : وهي التيار السلفي الثالث بدأت في نجد اوائل القرن الثامن عشر الميلادي على يد محمد بن عبد الوهاب ويدور نشاطها المركزي حول الدعوة والمستندة حرفياً على مصادرها (القرآن والسنة والحديث) وقد سعت هذه الحركة إلى انشاء مدارس دينية تروج لأفكارها رافضة البدع وتقديس الاشخاص ورجال الدين والتعاليم الصوفية وتبنت العداء الطائفي ضد الشيعة (العشماوي، ١٩٩٢: ص ١٣٨-١٣٩).

تستعمل بعض المجتمعات الدين ذريعة للتطرف، وذلك بتأثيم الآخر ثم تجريمه، وكان من نتاج ردود فعل التطرف العنيف والراديكالية انتشار ظاهرة الارهاب والعنف (شعبان، ٢٠١٧: ص١١)، ويمكن التمييز بين أربع مراحل مميزة للتطرف والاعمال الارهابية في التاريخ المعاصر للقارة الأفريقية:

المرحلة الأولى: وتركزت بالأساس في مدة الاستعمار، وشهدها معظم أرجاء القارة، وفيها ارتبطت الأعمال الارهابية بقضايا التحرر الوطني الافريقي ومكافحة الاستعمار واستهدفت في معظمها قوى الاحتلال والجماعات البيضاء، وحظيت تلك الأعمال بالشرعية الوطنية والمشروعية الدولية، على الرغم من وصفها بالإرهابية من جانب النظم الاستعمارية والعنصرية الحاكمة (تونسي، ١٩٨٧: ص١٠٨)، ففي الجزائر، تحولت المظاهرات السياسية في ١ ايار ١٩٤٥، إلى عصيانات مسلحة في ٨ آيار في قسنطينة، وصطيف وغيلما، ثم ضد المستوطنين في المدن الصغيرة المجاورة، مسببة مقتل (١٠٣) أشخاص وما يزيد عن (١٠٠) جريح، وفي مدغشقر اندلعت ليلة ٢٩ اذار ١٩٤٧ الثورة في سياق من الهيجان السياسي المرتبط بعدة حملات انتخابية واضرابات، وعصيانات منتظمة، وفي عدة أشهر التحق بالثورة قسم كبير من الجزيرة وبخاصة منطقة الساحل الشرقي حيث توجد مستغلات للمستوطنين، واستمر التدخل العسكري الفرنسي حتى شهر كانون الأول ١٩٤٨، صاحبه قمع وحشي أدى إلى اطلاق حملة رأي عام في العاصمة الفرنسية إذ تم الابلاغ عن وقوع ما بين (٨٠-١٠٠) الف ضحية، وفي كينيا، ظهرت حركة التمرد المسماة (ماو- ماو) تدريجياً واتخذت من الاتساع ما دفع الحكومة إلى فرض حالة الطوارئ في عام ١٩٥٢، وأراد المتمردون استرداد أراضيهم بطرد البيض الذين استولوا عليها، وقاموا بهجمات منعزلة وبحرب عصابات، فشنت حملات عسكرية ضدهم، وفي الكامرون، اندلعت ثورة بدأً من العام ١٩٥٥ تحت رعاية حزب اتحاد شعوب الكامرون الذي أسسه أوم نيوبي في عام ١٩٤٨، والذي أوصى باتباع طرائق ثورية، وبسبب نفوذه المتنامي، أصبح هدفاً للإدارة الفرنسية التي انتهى الامر بها إلى حله في شهر تموز ١٩٥٥ (دالميدا، ٢٠١٣: ص ٣٤٥-٣٤٦).

ويتضح أنَ العوامل الاساسية المحركة لأعمال العنف من جانب الحركات الوطنية هي الممارسات الاستعمارية التمييزية العنصرية ضد المواطنين، والرغبة في تمكين الأفارقة سياسياً واقتصادياً واجتماعياً.

المرحلة الثانية : مدة الاستقلال الوطني، وتميزت فيها الأعمال الإرهابية بأنَها اتخذت طابعاً أهلياً داخلياً إذ ارتبطت بالحروب الأهلية، وحركات التمرد، والانقلابات، وكانت أطرافها الاساسية افريقية خالصة في معظمها، ومن السمات المميزة ايضاً أنَ أعمال ومساعي تلك الحركات المتمردة لم تحظ في مجملها بالاعتراف الخارجي، فقد اقتصرت شرعيتها في كثير من الاحيان على الجماعة الاثنية أو الاقليمية القائمة بهذا التمرد، ومن أمثلة ذلك ما حدث في السودان للمدة (١٩٥٥-١٩٧٢)، ثم (١٩٨٣-٢٠٠٥)، وما حدث في "بيافرا" بنيجيريا في الستينيات، وما قامت به حركة "يونيتا" في انجولا للمدة (١٩٧٠-١٩٩٠)،

وحركة "رينامو" في موزمبيق، وكذلك ما شهدته اثيوبيا من جماعات الصوماليين في "الاوجادين"، و"الاورومو" وغيرها من الجماعات في السبعينات من القرن العشرين, وتجدر الاشارة إلى أنه من بين النظم السياسية الأفريقية المختلفة لم يعترف سوى النظام الاثيوبي في عهد الرئيس منجستو هيلا ماريام باستعمال العنف والارهاب لمواجهة عمليات التمرد والانفصال، وبالنسبة للعوامل المحركة للعنف في تلك المرحلة، فقد تمثلت في مجموعة متداخلة من العوامل ابرزها: استمرارية الحدود السياسية رغم مساوئها، ورغم الوعود بالوحدة الأفريقية، وفشل النظم السياسية في تحقيق وعودها بالتنمية والاستقرار في مرحلة ما بعد الاستقلال، والاختلافات الايديولوجية بين النظم والجماعات، وانتشار الفساد، وسوء الادارة، والمحسوبية لصالح الجماعات الحاكمة دون غيرها من الجماعات التي عانت في المقابل من التهميش، مما جعل الوصول إلى سدة الحكم هدفاً للجماعات المختلفة؛ باعتباره المدخل للاستفادة من خيرات البلاد وثرواتها؛ الأمر الذي دفع الجماعات المختلفة لاستعمال كافة الأدوات والسبل للاستيلاء على السلطة، فأن لم يكن فالانفصال (رياض و شابي مسعود، ٢٠١٦: ص٦٨-٦٩).

المرحلة الثالثة: وارتبطت فيها الأعمال الارهابية بقضايا غير افريقية، إذ شهدت القارة منذ السبعينات من القرن العشرين امتدادات لآثار الصراع العربي الاسرائيلي' حملت من بين ما حملت، وقوع بعض الاعمال التي وصفت بـ " الارهابية " على الساحة الأفريقية، ومن بينها اختطاف طائرة "ايرباص" فرنسية عام ١٩٧٦ من اثينا (اليونان)، والتوجه بها إلى كمبالا (أوغندة)، وهو ما نظر اليه على أنه تعاون بين الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، ونظام عيدي أمين في اوغندا، وفي اعقاب عملية الانقاذ التي نفذتها وحدات اسرائيلية بتسهيلات كينية لركاب الطائرة، شهدت مدينة نيروبي تدمير أحد الفنادق الرئيسة بها، مما دفع البعض إلى اتهام الفصائل الفلسطينية بهذا العمل، والتي كان من بينها ايضاً اختطاف طائرة تابعة للخطوط الجوية الألمانية من مطار مقديشو (الصومال) على ايدي مجموعة من الفلسطينيين (تونسي، ١٩٨٧: ص١٠٩).

ويمكن القول، أنَ العوامل الاساسية المحركة لأعمال العنف المرتبطة بالقضية الفلسطينية، هي التعاطف مع حق الفلسطينيين في تقرير المصير، وتنامي الشعور بعدم العدالة الاجتماعية في الأراضي المحتلة، وفشل المجتمع الدولي في وضع قرارات مجلس الامن الدولي موضع التنفيذ.

المرحلة الرابعة : وتعد أخطر مراحل العنف التي شهدتها القارة، وفيها اتخذ العنف الطابع المؤسسي الممتد داخلياً والمحكوم خارجياً عن طريق هيمنة تنظيم " القاعدة " على سير تلك العمليات، ومن أمثلة الجماعات ذات الارتباط بتنظيم القاعدة بجماعات العنف والارهاب على الساحة الأفريقية الجماعة الإسلامية المسلحة

التي تأسست في الجزائر عام ١٩٩٢، وأعلنت الحرب على النظام والمجتمع (رياض و شابي مسعود، ٢٠١٦: ص٦٩-٧٠)، ومع نهاية التسعينات برز مفهوم " عولمة الجهاد " وإعلان أسامة بن لادن وايمن الظواهري تأسيس الجبهة العالمية لمقاومة الصهيونية والصليبية في عام ١٩٩٨، ونجم عن ذلك قيام عناصر تابعون للقاعدة بعمليات نوعية في اليمن وأفريقيا ضد الولايات المتحدة الأمريكية (رمان وآخرون، ٢٠١٦: ص١٣).

وبدأت تظهر مجموعة من التنظيمات تبايع تنظيم القاعدة في دول قارة أفريقيا، خاصة في الصومال ومالي ونيجيريا، فضلاً عن شمال أفريقيا، ويتواجد في القارة العديد من المجموعات الجهادية المسلحة تتبع تنظيم القاعدة (زماعرة، ٢٠١٨: ص٦٧)، والشواهد على ارتباط القارة بتنظيم القاعدة تمتد من وجود الكوادر القيادية في التنظيم (ايمن الظواهري واسامة بن لادن) اللذان استضافتهم السودان لسنوات قبل إن ينتقلا إلى افغانستان مرة أخرى (عودة، ٢٠٠٥: ص٧٨)، علاوة على ما أثير عن ممارسة تنظيم القاعدة تجارة الماس في غرب أفريقيا وتمويل تلك التجارة لبعض الانشطة، فضلاً عما تتيحه البيئة الأفريقية الهشة، خاصة في ظروف دول مثل الصومال وما شهدته سيراليون، وليبيريا، وساحل العاج، والكونغو الديمقراطية من سهولة اختراق النظم السياسية فيها، من جانب القوى المختلفة، ومن بينها التنظيمات الارهابية لتداخل الحدود، وضعف قصور قدرات معظم الدول الأفريقية عن حماية وتأمين حدودها البرية والبحرية (تونسي، ١٩٨٧: ص١٠٩).

ومن المجموعات المسلحة التي تتبع تنظيم القاعدة في قارة أفريقيا هي :

- **بوكو حرام في نيجيريا** : رفضت بوكو حرام منذ نشأتها كل ما هو غربي، ورفضت اسلوب حياة مجتمعها, ورفضت أفكار ومبادئ النظم الاجتماعية الليبرالية للحضارة الغربية، ورفضت نموذج التدين الذي كان سائداً في نيجيريا، ونظام الحكم الشرعي الذي كان معمول به في العديد من الولايات النيجيرية ذات الأغلبية المسلمة، واعتبرت أنَ نموذجها الجهادي السلفي هو الطريق الوحيد لعودة المجتمع النيجيري إلى مرحلة الدين النقي، ولعل الأفكار الجهادية السلفية التي تشبع بها المجاهدون الافغان وجدت طريقها إلى بوكو حرام، فكانت نهجها الاستراتيجي في إدارة الصراع مع الدولة والمجتمع (زماعرة، ٢٠١٨: ص٣٤).
- **تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي شمال الصحراء الكبرى** : جاء امتداداً للجماعة السلفية للدعوة والقتال التي انشقت عن الجماعة الإسلامية المسلحة في عام ١٩٩٧ اعتراضاً على استهداف

الجماعة للمدنيين، وتركزت أعمال التنظيم في البداية على المواقع العسكرية (زماعرة، ٢٠١٨: ص٦٨).

- **حركة الشباب المجاهدين الصومالية** : احتضنت الصومال عدداً من أفراد الجماعات الإسلامية الراديكالية في مصر، إذ شارك البعض منهم في القتال إلى جانب قوات عيديد في الصومال ضد القوات الأمريكية قبل خروجها من هناك (عودة، ٢٠٠٥: ص ١٢)، وكان من ابرزها تفجير سفارتي الولايات المتحدة الأمريكية في نيروبي ودار السلام في عام ١٩٩٨، والتي كانت آنذاك أكبر العمليات النوعية لتنظيم القاعدة العالمي منذ تأسيسه عام ١٩٩٨.
- **حركة أنصار الدين السلفية الجهادية في مالي** : وهي حركة شعبية جهادية سلفية أسسها أياد آغ غالي' والذي كان قد قاد التمرد مراراً ضد حكومة باماكو (جاسم، ٢٠١٤: ص١٣)، وفي عام ١٩٩٢ عمل أياد آغ قنصلاً عاماً لجمهورية مالي في جدة، وعرف في سنواته الأخيرة توجهاً دينياً انتهى به إلى اعتناق الفكر السلفي الجهادي.
- **حركة التوحيد والجهاد في غرب أفريقيا** : هي جماعة إرهابية مسلحة ظهرت في عام ٢٠١١، ومن أهم العمليات التي أعلنت مسؤوليتها عنها احتجازها في تشرين الأول ٢٠١١ أربعة أفراد إسبان وإيطاليين في الجزائر، ومطالبتها بفدية قدرها (٣٠) مليون يورو لإطلاق سراحهم، وفي ٣ أذار ٢٠١٢ تبنت الحركة عملية انتحارية استهدفت مقرا للدرك الوطني الجزائري بتمنراست، إلاَ أنَ الحركة شهدت انشقاق قادتها على تنظيم القاعدة بعد رفض القاعدة طلبهم تأسيس كتائب خاصة بالمقاتلين من أبناء القبائل العربية في أزواد.
- **حركة أبناء الصحراء للعدالة الإسلامية** : حركة أسستها مجموعة من أبناء الولايات الجزائرية الجنوبية في عام ٢٠٠٧, وهي على صلة وثيقة بتنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي، وتعتمد الفكر السلفي الجهادي نهجاً لها، ورغم أنَ الحركة أعلنت أنَ نشاطاتها يقتصر على مواجهة النظام الجزائري، إلاَ أنَ اعتناق عناصرها للفكر الجهادي ووجودهم في شمال مالي، جعل منهم شركاء في تأسيس الكيان السلفي في الصحراء الازوادية (زماعرة، ٢٠١٨: ص ٦٨-٦٩).

ويمكن تقسيم الحركات الإسلامية السياسية وفقاً للوسائل التي يرغبون في توظيفها لتحقيق هدفهم الأول وهو الكيان السياسي الإسلامي، أولاً أولئك الذين يسعون إلى الحكم الإسلامي باستعمال القوة والعنف وحتى الإرهاب، وثانيا أولئك الذين يحققون سعيهم عن طريق الوسائل السلمية بما في ذلك العمليات الديمقراطية

مثل الانتخابات، ومن يستعملون القوة يشار إليهم الآن على نطاق واسع باسم الجهاديين، ولكن تعرفهم الأوساط الأكاديمية والإعلام الغربي خصيصًا باسم " الإسلاميون ".

الخاتمة والاستنتاجات:

١) في المدة الممتدة من الأربعينات إلى غاية سبعينات القرن العشرين، لجأ العديد من حركات التحرر الوطني في القارة الأفريقية إلى حمل السلاح وممارسة الكفاح المسلح ضد الاستعمار بهدف تحقيق الاستقلال الوطني، وكذلك هذا ما فعلته عدة مجموعات في العديد من الدول الأفريقية، إذ مارست العمل المسلح لمواجهة الظلم والعنصرية والاستبداد.

٢) مما لا شك فيه أنَ من أهم أسباب التطرف هو المشاكل الاقتصادية، من الفقر والبطالة وغياب العدالة الاجتماعية، وعدم وجود المساواة في فرص التعلم والعمل والظلم الذي تمارسه النظم السياسية، الحرمان من الرعاية الصحية، ضنك الحياة وفقدان الحق في التعبير عن الذات، غياب كامل للحريات الشخصية وتكميم الأفواه، كل هذا يساعد على وجود بيئات حاضنة لهذه الأفكار الراديكالية وانتشارها.

٣) أن فقدان العدالة يدفع الشبان إلى الانخراط في صفوف التنظيمات والمجموعات المتطرفة التي تتبنى الأفكار الراديكالية لانتزاع حقوقهم التي حجبتها عنهم النظم القائمة، أو حتى للإنتقام من السلطة السياسية التي سببت لهم الشقاء بالظلم الذي مارسته عليهم.

٤) أنَ أي متتبع لحال القارة الأفريقية يلاحظ أنَ جميع العوامل المسببة لانتشار الأفكار المتطرفة متوفرة في العديد من الدول الأفريقية التي تعاني من أزمات اقتصادية متفاقمة ومزمنة سببها غياب التخطيط وسوء الإدارة وانتشار الفساد، وانشغال الأحزاب السياسية في تدبير مصالحها على حساب احتياجات الشعب، مما يعيق عملية البناء والتنمية، ويؤدي إلى ارتفاع نسبة البطالة في أوساط الشباب الذي انضم جزء منهم إلى الجماعات المسلحة، وجزء منهم فر إلى دول أخرى بحثاً عن الأمن والحياة الأفضل.

المصادر والمراجع:

١. تونسي، بن عامر. تقرير المصير وقضية الصحراء الغربية . المؤسسة الجزائرية للطباعة . الجزائر.١٩٨٧.

٢. جاسم، خيري عبد الرزاق. الحركة الازوادية في مالي وتكوين الدولة. مجلة دراسات دولية، مركز الدراسات الاستراتيجية/جامعة بغداد. العراق.٢٠١٤، العدد٥٧.

٣. جيدنز، انطوني . بعيدا عن اليسار واليمين (مستقبل السياسات الراديكالية). ترجمة شوقي جلال. عالم المعرفة . الكويت. ٢٠٠٢. العدد ٢٨٦.

٤. دالميدا ، هيلين. أفريقيا في القرن العشرين. ترجمة ممدوح كعدان. الهيئة العامة السورية للكتاب. دمشق . ٢٠١٣.

٥. دياب، محمد حافظ . الإسلاميون المستقلون (الهوية والسؤال). الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة. ٢٠٠٥.

٦. ذكي، عبير شوقي . العلاقة بين الدين والسياسة في أفريقيا دراسة لبعض حركات الإسلام السياسي والاصولية المسيحية. المكتب العربي للمعارف. القاهرة. ٢٠١٥.

٧. رمان، سليمان ابو و آخرون . وسائل منع ومكافحة الارهاب في الشرق الاوسط وشمال أفريقيا وفي الغرب. مؤسسة فريدرشي ايبرت . عمان . ٢٠١٦.

٨. رياض، بن فاضل ومسعود، شابي . تأثير النزاعات الاثنية على بناء الدولة في أفريقيا – دراسة حالة السودان. رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية/ جامعة العربي التبسي. الجزائر.٢٠١٦.

٩. الزبيدي، طارق عبد الحافظ و علي، تغريد حنون . فكر حركات الإسلام السياسي : دراسة في المقومات والمعوقات. مجلة العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية / جامعة بغداد . العراق . كانون الثاني ٢٠١٨, العدد٥٤.

١٠. زماعرة، ولاء سعيد . الحركات الجهادية في أفريقيا بين التوسع والردود الدولية دراسة حالة بوكو حرام ٢٠٠٠–٢٠١٥. رسالة ماجستير, كلية الدراسات العليا/جامعة بيرزيت. فلسطين . ٢٠١٨.

١١. سليمان، حسن سيد . ظاهرة الاستعمار في أفريقيا والعالم العربي. مجلة دراسات افريقية، المركز الإسلامي الافريقي بالخرطوم . السودان . نيسان ١٩٨٦, العددالثاني.

١٢. شعبان، عبد الحسين. التطرف والارهاب (اشكالية نظرية وتحديات عملية). مكتبة الاسكندرية . الاسكندرية . ٢٠١٧.

١٣. الشلاه، احمد غالب ومحسن، زيد عدنان . واقع ومستقبل السيادة الوطنية في أفريقيا. مجلة دراسات افريقية، مركز الدراسات الأفريقية/ العتبة العباسية المقدسة. العراق. نيسان، ٢٠١٧، العدد الثاني.

١٤. العشماوي، محمد سعيد . الإسلام السياسي . دار سينا للنشر. القاهرة. ١٩٩٢.

١٥. عودة، جهاد . عولمة الحركة الإسلامية (الراديكالية). مكتبة الاسرة . القاهرة .٢٠٠٥.

١٦. غانم، ابراهيم البيومي. الفكر السياسي للأمام حسن البنا. مطابع الوفاء . المنصورة .١٩٩٢.

١٧. القرضاوي، يوسف. ٧٠ عام في الدعوة والتربية والجهاد. مكتبة وهبة . القاهرة. ١٩٩٩.

١٨. القوزي، محمد علي . في تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر. دار النهضة. بيروت. ٢٠٠٦.

١٩. كاشاليا، رئيسة قاسم . ديناميكيات التحول الراديكالي عند الشباب في أفريقيا. معهد الدراسات الامنية. كينيا.٢٠١٦.

٢٠.محمود, جميل مصعب. اليات التحول الديمقراطي في أفريقيا. مجلة دراسات دولية, جامعة بغداد. العراق.٢٠٠٥, العدد٢٩.

٢١.مزروعي، علي . أفريقيا والإسلام والغرب على اعتاب عصر جديد. مركز دراسات المستقبل العربي . القاهرة. ١٩٩٨.

٢٢.الهادي, جمال عبد ومسعود، محمد. المجتمع الإسلامي المعاصر:أفريقيا. دار الوفاء للطباعة والنشر. القاهرة. ١٩٩٥.

٢٣.يوسف، بشار حسن وعلي، وجيه عفدو . مفهوم العنف عند الحركات الإسلامية (جماعة الاخوان المسلمين في مصر) انموذجاً. مجلة ابحاث كلية التربية الاساسية، العراق.٢٠١١، المجلد ١١، العدد١.